١٠

الى صدره علم انه وقع وان جذبها الى فوق
علم انه بربه وله كلام عال في الطريق وكان
امياً لا يكتب ولا يقرا ومن كلامه رضي الله عنه
في كتابه المسمى بعيون الحقائق في قوله صلى الله عليه
وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
على قدر ارتقاء همتك في نيتك يكون ارتقاء درجتك
عند عالم سر بريتك وكان رضي الله عنه يقول انما
كانت العلل والاسباب لوجود العبد والحجاب
ومن استنار قلبه علم ان الخضوع لرب الارباب
حتماً لازماً للعبد من غير العلل والاسباب
وكان رضي الله عنه يقول للولي نور عطف
ورحمة يجذب به اهل العناية ونور قبض وعزة
وقهر يدفع به اهل البعد والغواية لانه لا
يتصرف بين دايرة فضل وعدل فاذا اقيم
به باهل البعد والغواية لفضل ظهر يجذب
فنفع واذا اقيم بالعدل والقهر حجب بحق فدفع
ولذا للراقبل عليه بعض وادبر بعض وكان
رضي الله عنه يقول كلما زاد علم العبد زاد
افتقاره ومطلبه وعلت همته لانه في حال
جهله يطلب العلم وفي حال علمه يطلب جلاء
العلوم والمعلومات درجات لا غاية لمنتهاها
ولا حد للعلوم ما هما فوا عجباً من لوعة كلما
اقوت زادت اججها وضوا رسمها وكان يقول
اسرار

٢

اسرار يترك العلم عليها واسرار تترقى بها اليه
واعلا منها اولاً هما لان العلم اذا ورد عليها مات
هي علماً عنها عنه فتختفي رسومها وتنقضي علومها
وتندق شواهدها واما اذا ترقت الاسرار الى العلوم
فان طعم كاسها تذوب طعومها وتنزل حلى مواقيتها
قريباً من حبس لباسها فيحصل فيها ضرب
من الاخفا والاشكال وكان رضي الله عنه يقول
عالم الظاهر كلما اتسع علمه وعلا دق عن الاد
راك ومال الى الحق لان العالم بالحق حق عكس
الظاهر وايضاً فان عالم الظاهر ينقضي تعلمه
بانقضا هذه الدار لانه منوط بالتكليف وانما
نبقى له اذا اصدق واخلص لله الجزا والثواب
وكان رضي الله عنه يقول الناس صنفان صنف
اشتغل بالدنيا واقامة دولتها وشعائر دينها
فهو في كفالة علما المسلمين وصنف سمت همهم
بعد ان حصلوا ما حصل الاولون الى علم الاسرار
وطلبوا من يسير بهم في منازل التحقيق فهم
في كفالة العارفين وكان رضي الله عنه يقول
لا يكون اكبر همك من العبادة الا القرب من
المعبود دون الاجر والثواب فانه اذا امن
عليك بالدخول الى حضرته فتح لك الاجور
واعلا منها ثم ينعم عليك حتى تكون انت
منعماً على ذلك وكان الجزء لا يطيق حمل الكل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)